السيدة الفاضلة نادية لعبيدي
وزيرة الثقافة الجزائرية
الأخوة والأخوات الناشرين الأعزاء
السيدات والسادة المثقفين والكُتاب والإعلاميين

مرة أخرى أتشرف كثيرا بتواجدى معكم... ومرة أخرى يسعدنى المشاركة في عرسكم الثقافى معرض الجزائر الدولى للكتاب... في الجزائر البيضاء المدينة التاريخية الحرة...والتى تتشرف بأن تكون بلد المليون ونصف مليون شهيد..كما تُشرف العالم العربى أجمع بشهداءها ودماءهم العطرة الذكية...

فالثقافة الجزائرية غنية ومتنوعة وقديمة جدا، فى كل درب وكل زمان، ففي كل بلدة واحة ثقافية معينة... تتنوع برسم وتسجيل فنونها وثقافتها، حتى أن متاحفها ومبانيها الجميلة ومرتفعاتها وأشجارها تروى عن تاريخها الذى نُحت وحُفر وكتب ويكتب طوال تاريخ هذا البلد بأيدى مؤرخيها ومثقفيها وأدباءها وفنانيها..

ولعل معارض الكتاب الدورية هي الصورة المشرقة والمنارة التى تنقل وتصور التواصل الحضارى والثقافى والأدبى والتاريخى بين الشعوب.... فهى ملتقى للثقافات والهويات والأفكار المستنيرة ومنبراً متجددا للحورات الثقافية مع الكثير من الأدباء والكتاب والناشرين والمثقفين وايضا الحكومات.... لتسجيل وحفظ ونشر وتوزيع هذا التاريخ والثقافة والوعى المعرفى...فهى جسر التواصل والتفاهم والتعايش بين الشعوب.

فمعرض الكتاب في أي دولة بمثابة المقياس الذي يوضح الحالة الثقافية والأدبية التي يعيشها شعوب هذه الدولة...وما تمر به عبر العصور، وهو أيضا انعكاس واضح لازدهار وتطور الإبداع والتأليف والنشر والتوزيع التي تتم في هذا البلد... ومعظم البلدان أصحاب الحضارات والثقافات تقيم معرض أن لم يكن معرضين أو ثلاثة للكتاب لعرض إنتاجها من الكتب التي تمثل جميع المجالات المختلفة في ثقافتها وطبيعتها ومعيشتها وعلومها، بجانب إتاحة الفرصة لعرض إنتاج الدول الأخرى أيضا من كتب تترجم فلسفتها و بيئتها وحركتها العلمية والثقافية، مما يساعد في معرفة الدول والشعوب ببعضهم البعض عن طريق ما تتضمنه هذه الكتب؛ سواء تلك الكتب الصادرة منهم أو الصادرة عنهم..

ومعرض الجزائر الدولى للكتاب أحد أشعة النور الثقافية الهامة على المستويين العربى و الدولى لما يمثله من تواصل بين مختلف الثقافات والأفكار واللغات للعصر الحديث، فموقع الجزائر المميز الذى حباها به الله تعالى جعلها جسرا بين الوطن العربى والعالم الغربى.

وما شاهدته اليوم يوكد استمرار معرض الجزائر الدولى للكتاب فى التقدم من نجاح إلى نجاح.. ومن فكر إلى فكر.. متنوعاً .. متجدداً ..مطوراً لذاته وللناشرين والمثقفين المشاركين فيه... يتنوع فى الفعاليات الأدبية والثقافية والفنية..

وربما كان هذا من أهم المميزات المشرقة لإختيار الجزائر عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٧ ، ثم إختيار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١١، وقسنطينة – مدينة الجسور- عاصمة للثقافة العربية العام القادم ٢٠١٥إن شاء الله... حيث إن الثقافة الجزائرية ليست انعكاسا لعادات غربية، أوعمل فكرى ، ولكنها تعبيرًا عن الانتماء إلى حضارتها العربية والإسلامية، وهي السمات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية التي حفظتها من المحاولات الاستعمارية.

ولانه يُنظر دائما إلى معارض الكتب على أنها ذلك الجسر المعرفي والثقافي والأدبي الكبير الذي يجمع القريب والبعيد... الأكاديمى والحرفى... العُلماء وعوام الشعوب...المفكرين والبسطاء... الأغنياء والفقراء... وغيرهم من المبدعين والأدباء والباحثين والفنانين، وفي مكان واحد تذوب فيه الفوارق العلمية والمادية وحتى الشكلية بينهم... وذلك أيضا فرصة حقيقية لتلاقي القاصي والداني، والجمع بينهما في مشهدا ثقافيا تتلاشي فيه الفروقات بينهما ويجمعهما الفكر لمناقشة كتاب ما، تاريخ ما، قضية ما، أو حتى هم ما، والأطلاع على ثقافات الأخرين...مما يُثري بذلك المعرفة بينهما، و من ثم ولادة صداقة و تعاون تحت سماء المعرض...

ولبناء جسر ممتد وقوى لعبور التحدي، يجب علينا التعاون معا، والبدء بوضع نموذج يحتذي به للعمل التطوعي الثقافي والذي يستهدف خدمة وتنمية المجتمع محليا ودوليا ...ثقافياً واجتماعياً وخدمة التبادل التجاري بين المعارض في إطار من الجهود المتكاملة التي تعبر عن فلسفة نشر الثقافة ولغة الحوار بين جميع الثقافات المختلفة في إطار متبادل ومحترم لجميع الاختلافات في الرأي دون مس عقيدة أو نوع أو عرق .

فعندما نعرف بأنه ورد بتقرير مؤسسة الفكر العربى بأن متوسط القراءة للفرد الأوربى ٢٠٠ساعة سنويا بينما لا يتعدى المتوسط للمواطن العربى ٦ دقائق...ومتوسط القراءة الحرة للطفل العربى بضعة دقائق في السنة، بينما ١٢ألف دقيقة للطفل الغربى... هذه أرقام كارثية لأمة **إقرأ**

فتحضرنى كلمة فولتير.. سُئلت عمن سيقود الجنس البشري ؟ فأجبت : الذين يعرفون كيف يقرؤون ‘‘

ومن هنا أمد يدى وجهدي وخبرتي في عالم النشر لكل من يرغب بتطوير أمتنا العربية لامة مثقفة قارئه ....فمن الكتاب تولد الأفكار والرؤى ...وأواصر الترابط والتعاون والتقدم... فلن تقوم دولة عربية واحدة مهما بلغت درجة ثقافتها...أن تنشر ثقافتها وتفرض قيمها وتنشر تاريخها...بصورة مفردة..

ومن هنا إذا كنا نريد أمة عربية مشرقة ساطعة متقدمة ... يجب أن تتكاتف الهيئات الثقافية في العالم العربي معاً من منظمات غير حكومية وحكومية، ومدراء المعارض، وخبراء المعارض والتسويق، وممثلو المنظمات العربية والدولية العاملة في مجال الثقافة.وممثلو لاتحادات النشر في العالم... لنقل المعرفة لشعوبنا ولغيرهم بصورة أكثر اتساعا..ووعيا ...وبصورة أكثر صدقا وتطورا للأجيال التكنولوجية الحالية...التى لن تسامحنا أبدا إذا قصرنا في توفير المعلومة والمعرفة بكل الوسائل والأدوات الممكنة ...وبكل أمانة...وبمحتوى يحترم إداركهم وذكائهم وتطورهم...

وأخيرا كل الشكر والمودة والتقدير للجزائر الشقيقة شعباً وحكومةً على مجهوداتكم واتمنى لكم المزيد من النجاح والإزدهار ...حفظ الله وطنكم من كل سوء ..

تحياتي

عاصم شلبي

رئيس اتحاد الناشرين العرب